mroftalp htehaB ni knil muideM

فتاوى ابن تيمية | 46 من 782 | وجوب الإيمان بالشرع والقدر | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان اضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الرابع والستون - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وبعد. نواصل اقتباسنا من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله. ونقتبس في هذه الحلقة من كلامه على وجوب الايمان بالشرع والقدر - 00:00:20

حيث يقول فمن المعلوم انه يجب الايمان بخلق الله وامره وبقضائه وشرعه واهل الظلال الخائضون في القدر انقسموا الى ثلاث فرق مجوسية ومشركية وابليسية فالمجوسية الذين كذبوا بقدر الله وان امنوا بامره ونهيه فولاتهم انكروا العلم والكتاب - 00:00:39

ومقتصدوهم انكروا عموم مشيئته وخلقه وقدرته. وهؤلاء هم المعتزلة ومن وافقهم والفرقة الثانية المشركية الذين اقروا بالقضاء والقدر وانكروا الامر والنهي قال تعالى وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء - 00:01:05

فمن احتج على على تعطيل الامر والنهي بالقدر فهو من هؤلاء. وهذا قد كثر في من يدعي الحقيقة من المتصوفة والفرقة الثالثة وهم الابليسية الذين اقروا بالامرين لكن جعلوا هذا مناقضا - 00:01:27

لكن جعلوا هذا تناقضا من الرب سبحانه وتعالى وطعنوا في حكمته وعدله كما يذكر ذلك عن ابليس مقدمهم كما نقله اهل المقالات ونقل عن اهل الكتاب وبعد ان بين الشيخ رحمه الله اقسام الخائضين في القدر والشرع - 00:01:46

بين ضرورة الناس الى الشرع فقال والانسان مضطر الى شرع في حياته الدنيا فانه لا بد له من حركة يجلب بها منفعته وحركة يدفع بها مضرته. والشرع هو الذي يميز بين الافعال التي - 00:02:08

لتنفعه والافعال التي تضره. وهو عدل الله في خلقه ونوره بين عباده. فلا يمكن الادميين ان يعيشوا بلا شرع يميزون به بينما يفعلونه ويتركونه وليس المراد بالشرع وليس المراد بالشرع مجرد العدل بين الناس في معاملاتهم - 00:02:26

بل الانسان المنفرد لابد له من فعل وترك فان الانسان همام وحارث. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اصدق الاسماء حارث وهمام. وهو قوله متحرك بالارادات. فاذا كان له ارادة فهو متحرك بها. ولابد ان يعرف ما يريده هل هو نافع له - 00:02:48

وهل يصلحوا او يفسدوا؟ وهذا يعرف وهذا يعرف بعضه الناس بفطرتهم كما يعرفون انتفاعهم بالاكل والشرب. وكما يعرفون ما يعرفون من العلوم الضرورية بفطرتهم يعرفونه بالاستدلال الذي يهتدون به بعقولهم - 00:03:13

وبعضه لا يعرفونه الا بتعريف الرسل وبيانهم لا وبيانه لهم وبيانهم لهم وهدايتهم وفي هذا المقام تكلم الناس في ان الافعال هل يعرف حسنها؟ حسنها وقبيحها بالعقل ام ليس لها حسن ولا قبيح يعرف بالعقل فانهم اتفقوا على ان كون الفعل يلائم الفاعل او ينافره يعلم بالعقل - 00:03:35

وهو ان يكون الفعل سببا لما يحبه الفاعل ويلتذ به وسببا لما يبغضه ويؤذيه وهذا القدر يعلم بالعقل تارة وبالشرع اخرى وبهما جميعا اخرى لكن معرفة ذلك على وجه التفصيل - 00:04:01

ومعرفة الغاية التي تكون عاقبة الافعال من من السعادة والشقاوة في الدار الاخرة لا تعرف الا طلع فما اخبرت به الرسل من تفاصيل اليوم الاخر واخبرت به من تفاصيل الشرائع لا يعلمه الناس بعقولهم - 00:04:20

كما ان ما اخبرت به الرسل من تفاصيل اسماء الله وصفاته لا يعلمه الناس بعقولهم. وان كانوا قد يعلمون بعقولهم ذلك وهذا التفصيل الذي يحصل به الايمان وجاء به الكتاب هو ما دل عليه قوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان - 00:04:40

ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا. وقوله تعالى قل ان ظللت فانما اضل على نفسي وان اهتديت بما يوحي الي ربي انه سميع قريب وقوله قل انما انذركم بالوحي هكذا بين الشيخ رحمه الله فصل النزاع في مسألة التحسين والتقبيح - 00:05:05

وان العقل يدركهما في الجملة دون التفاصيل لا كما يقوله من زعم ان العقل يستقل بادراك ذلك ولا من زعم ان العقل لا يدرك شيئا من ذلك. ولهذا قال رحمه الله - 00:05:31

ولكن توهمت طائفة بالحسن والقبح معنى غير هذا وانه يعلم بالعقل. وقابلتهم طائفة اخرى وظنت ان ما جاء به الشرع من الحسن والقبح يخرج عن هذا اكلت الطائفتين اللتين اثبتتا الحسن والقبح العقليين او الشرعيين - 00:05:47

واخرجتاه عن هذا القسم غلطت ثم تناول الشيخ رحمه الله طائفة من الصوفية الذين يقفون مع توحيد الربوبية والقدر ولا ينظرون الى الشرع وما فيه من الاوامر التي تأمر بالبر - 00:06:11

وفعل الخير والطاعة وتنهى عن الشر والمعصية وان مذهبهم هذا معناه الغاء الشرع وعدم التفريق بين الطاعة والمعصية وبين الكفر والايمان. لان كلا منهما مقدر من الله كما يقولون قال رحمه الله في هذا الموضوع فمن نظر الى القدر فقط - 00:06:28

وعظم الفناء في توحيد الربوبية ووقف عند الحقيقة الكونية لم يميز بين العلم والجهل والصدق والكذب والبر والفجور والعدل والظلم والطاعة والمعصية والهدى والضلال والرشاد والغي واولياء الله واعدائه واهل الجنة واهل النار - 00:06:52

وهؤلاء مع انهم مخالفون بالظرورة لكتب الله ودينه وشرائعه فهم مخالفون ايضا لضرورة الحس والذوق وضرورة العقل والقياس فان احدهم لابد ان يلتز بشيء ويتألم بشيء فيميز بينما يأكل ويشرب وما لا يأكل وما ولا يشرب - 00:07:12

وبينما يؤذيه من الحر والبرد وما ليس كذلك وهذا التمييز بينما ينفعه ويضره هو الحقيقة الشرعية الدينية ومن ظن ان البشر ينتهي الى حد يستوي عنده الامران دائما فقد افترى - 00:07:34

وخالف ضرورة الحس لكن قد يعرض للانسان بعض الاوقات عارظ كالسكر والاغماء ونحو ذلك مما يشغل عن الاحساس في بعض الامور فاما ان يسقط احساسه بالكلية مع وجود الحياة فيه فهذا ممتنع فان الناس لم يفقدوا فان النائم - 00:07:51

فان النائم لم يفقد احساس نفسه بل يرى في منامه ما يسوء تارة وما يسره اخرى. انتهى ما اقتبسناه من كلامه رحمه الله في هذه الحلقة فالى الحلقة القادمة باذن الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا - 00:08:13

محمد واله وصحبه - 00:08:36